

سيرة

# تواقيظ الأئمة الكرام

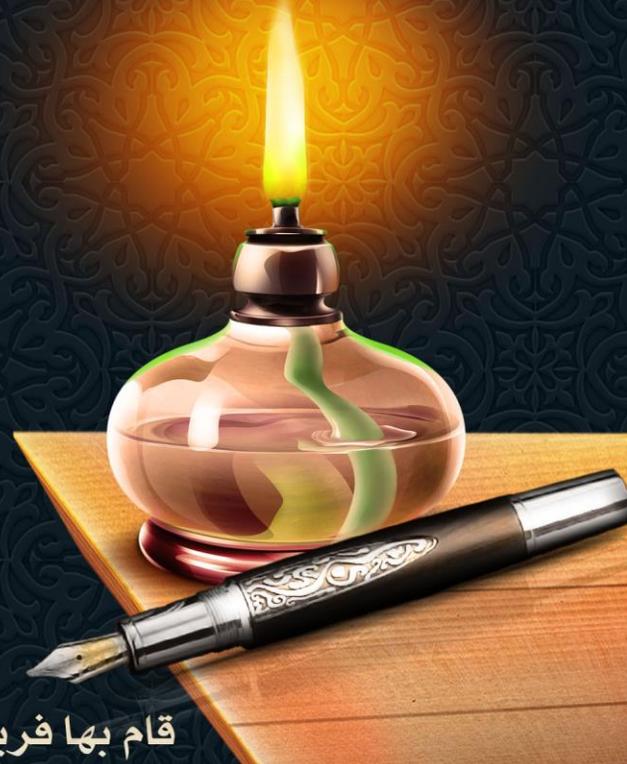
سيرة النبي محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

قال

فضيلة السيرة

## عبد بن عبد الرحمن بن بري

حفظه الله



ميراث الأئمة  
Miraath.Net

قام بها فريق التفرغ بموقع ميراث الأئمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً؛ أمّا بعد:-

فحياكم الله معاشر الحاضرين من المسلمين والمسلمات؛ وحيأ الله كل من يتابعنا ويستمع إلى حديثنا عبر موقع ميرث الأنبياء السلفي العامر، ونحن معكم هذه الليلة- إن شاء الله- وليالٍ أخرى نتدارس معكم رسالة نافعة مائة نفيسة لشيخ الإسلام المجدد للدعوة السلفية في منتصف القرن الثاني عشر الإمام محمد بن عبد الوهاب، والذي نصره على التجديد والدعوة إلى التوحيد من جديد الإمام الأمير محمد بن سعود - رحم الله الجميع -.

وهذه الرسالة موسومة بنواقض الإسلام؛ ولا غرابة أن يؤلف الشيخ -رحمه الله- هذه الرسالة، ويضمنها أموراً يجب على المسلمين الحذر منها، ومما يقرب إليها، فتلك سنة توارثها أئمة الإسلام وأعلام الهدى بدءاً من الصحابة فمن بعدهم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال - عليه الصلاة والسلام - : (( إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ ، وَيُنذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ هُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنَكِّرُونَهَا )) الحديث

أخرجه أحمد ومسلم من حديث عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- وله قصة.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: **((سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي ، أَنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ ، وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ))** أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، والبخاري في شرح السنة من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- فبان لكل ذي بصيرة وبصيرة والقلوب المستنيرة أن المسلم لا يكفيه أن يكون متديناً فقط؛ بل يجب عليه أن يحافظ على ما من الله به من التدين إخلاصاً لله واتباعاً لسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- مما يُكدر صفو هذا الدين؛ ويُدخل عليه ما ليس منه، وسوف تسمعون -إن شاء الله- في ثنايا ما يمن الله به علينا ويفتح به علينا من شرح هذه الرسالة المباركة ما أرجو أن يروى به لأهل السنة الغليل، ويُشفى به العليل من كلام ربنا ومن سنة نبينا ومن كلام أئمة هذه الدعوة المباركة الذين عرف الخاصة والعامة جلاله قدرهم، وسابقتهم في الفضل والإمامة في الدين؛ وليقرأ قارئنا ولعله أبو عبد الرحمن الشيخ فؤاد بن سعود العمري.

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فيقول الإمام المجدد شيخ الإسلام - محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وغفرله

ولشيخينا ولو الديننا ولمن حضر واستمع - قال:

" اَعْلَمُ أَنَّ نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ عَشْرَةٌ نَوَاقِضُ:

الأوَّلُ: الشِّرْكَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ وَمِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

### [الشرح]

وأقول: قوله - رحمه الله - " نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ " " اَعْلَمُ أَنَّ نَوَاقِضَ الْإِسْلَامِ عَشْرَةٌ "

ها هنا عدة مسائل:-

#### ❖ المسألة الأولى: في النواقض

**النواقض:** جمع ناقض، والنقض هو حل المبرم حساً كان أو معنى بتغير هيئته إلى

هيئةٍ أخرى مضادة أو مخالفة لما كان هذا الذي عُمد إلى نقضه.

فمن أمثلة النقض الحسي: نقض الحبل أو نقض الشعر وهو تفكيكه؛ وجعله

مرسلاً بعد أن كان ضفائر أو جدائل.

ومن أمثلة النقد المعنوي: نقض العهد و الميثاق؛ فمن عبث بميثاق؛ حرفه عن

وجهه أو أزاله يُقال نقضه تشبيهُ لما كان معنويًا بما كان حسيًّا؛

و **"الإِسْلَام"**: المراد به الإسلام الشرعي الديني لا الإسلام الكوني القدري.

فإن هذا الأخير جاءت به النبوات لتقريره إجمالًا؛ وهو - وخلاصة ذلك - أن يعلم العبد أن كل شيءٍ بتقدير الله وقضائه؛ ومن ذلك أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وأما الإسلام الشرعي الديني: فهو الذي جاءت به النبوات والرسالات بالدعوة إليه؛ وبيان أصله؛ فمن استجاب لهم - أعني للأنبياء - ظاهرًا وباطنًا كان مؤمنًا؛ ومن استجاب لهم في الظاهر دون الباطن فهو منافق؛ ومن استنكف عن الاستجابة للنبي كان كافرًا.

**الإسلام الشرعي حده:** هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

قال - صلى الله عليه وسلم - : (( مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، حَرَّمَ مَالَهُ ، وَدَمَهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ))

وفي الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: - (( أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،

وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ وَحِسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ)) وحق الإسلام هذا لم يكن مجملًا؛ أو لم يقتصر على إجماله في هذا الحديث فقد جاء بيانه عن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (( لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، إِلَّا بِأِحْدَى ثَلَاثٍ : النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالثَّيْبُ الزَّانِي ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ ))

وليعلم كل مسلم ومسلمة حيال هذا الدين -الإسلام- أمرين عبثت فيهما بعض الجماعات الضالة الدعوية الحديثة، والتي كلها ليست على حق؛ بل كلها على ضلال؛ وغيرت وجهها ولبست على الناس حقائقها، حتى أدخل في دين الله ما ليس منه، لبسًا للحق بالباطل، واهدى بالضلالة، والسنة بالبدعة:-

← **الأمر الأول:** لم يبعث الله نبيًا ولا رسولًا إلا بدين واحد وهو الإسلام؛ الذي تقدم حده ومعناه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥] وفي الحديث الصحيح \_ (( إنا معاشر الأنبياء أولاد لعلات ديننا واحد، وأمهاتنا شتى )) يوضحه ما أخرجه أحمد وغيره عن أنس -رضي الله عنه- (( أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: يا أباي إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال: وسماني لك يا رسول الله؟! قال: نعم. قال: ودكرت عند ربِّ

العَالَمِينَ؟ قال: نعم. فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عليه:

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ [البينة/ ٤١]

وفيها إن الملة الحنفية المسلمة؛ لا اليهودية ولا النصرانية ولا المشركية.. إلى آخر  
السورة.

فهذا مما نسخت تلاوته وبقي حكمه إلى يوم القيامة؛ فبان بهذه النصوص يا أولي  
الأحلام والنهي أن الله لن يبعث نبياً ولا رسولاً إلا بهذا الإسلام، وإن قال قائل  
وحبك من حبك العبارة وزخرف القول من زخرفه؛ وإن قال قائل كيف تصنعون  
بهذه الآية ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة/ ٤٨]

فالجواب:

ما أخرجه البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "سبيلٌ وسنة"  
والمعنى المتحصل لنا من خلال هذا العرض - وكما سيأتي إن شاء الله - أن الأنبياء  
متفقون على الإسلام الذي أساسه التوحيد، وإن كانوا مختلفين في الفروع.

ويتبين كذلك أن اليهودية والنصرانية ليست ديانات سماوية يُعبد الله بها؛ فلم يبعث  
الله موسى -صلى الله عليه وسلم- باليهودية، ولم يبعث عيسى -صلى الله عليه  
وسلم- بالنصرانية؛ فاليهودية عَلم على طائفة من بني إسرائيل حرفت التواراة التي

جاء بها موسى -صلى الله عليه وسلم- من عند الله وفيها الهدى والنور.

والنصرانية علم على فئة أخرى من بني إسرائيل حرفت الإنجيل الذي جاء بها

عيسى -صلى الله عليه وسلم- من عند الله وفيها الموعظة للمتقين.

هذا هو ما أجمع عليه بين أئمة الهدى والعلم والإيمان من أئمة الإسلام وإن رغمت

أنوف؛ فهذا مما أدخله دعاة التقريب المازجة بين دين الله الحق، وبين الأديان الباطلة؛

وقد يقول قائل: نُسخت اليهودية والنصرانية.

نقول: لم تنسخ؛ لم تكن ديانة حتى تُنسخ؛ ويزيد هذا وضوحاً حديث ابن عمر وهو

عند أحمد وغيره وهو صحيح بمجموع طرقه (( أن النبي -صلى الله عليه وسلم-

رأى صحيفة في يد عمر -رضي الله عنه- فقال -صلى الله عليه وسلم-: أُمَّتَهُوْ كُؤْنَ

فيها يا ابن الخطاب- يعني متحيرين- فوالله لو كان موسى بن عمران حياً ما وسعهُ

إِلَّا اتَّبَاعِي)) فاحذروا يا أهل السنة من الرجال والنساء واستمسكوا من دين الله

بالعروة الوثقى والزموا ما عرفتم من السنة واحذروا المدخلة عليكم في دينكم ما ليس

منه.

← الأمر الثاني:- اتفقت النبوات وجاءت الرسائل وتتابع النبيون -عليهم

الصلاة والسلام- من لدن نوح أولهم إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- خاتمهم على

أن أصل هذا الدين وأساسه أمران:

- **الأمر الأول:** الدعوة إلى التوحيد والتحريض على ذلك والموالاتة فيه وكفر من تركه.

- **والثاني:** التحذير من الشرك في عبادة الله وحده والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله.

قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] وجاء فيما قصه الله علينا من خبر جملة من المصطفين الأخيار -عليهم الصلاة والسلام- ومنهم نوح وهود وصالح كلهم كان يقول، أو ما يقرع به أسمع قومه ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

فتأملوا معاشر المسلمين هذا الاحتراز ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ فلو كان الأمر مقصوراً على الشرط الأول ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ ما ناصب الأنبياء أقوامهم العداوة؛ وما حُذت الرءوس؛ وما أقيم سوق الجنة والنار؛ لأن هذا مهادنة سيقول المشركون: نعم نعبد الله؛ لكن قاسمة الظهر والفيصل والفرقان ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ فكان المشركون الذين بُعث إليهم محمد -صلى الله عليه وسلم- قالوا نحو هذه المقالة؛ قالوا: أتنهانا أن نترك ما يعبد آباؤنا، ومن بعث إليهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهم قريش ومن دان دينها قالوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلَهَةَ إِهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص:٥] وبهذا تعلمون أنه ما يهون من أمر التوحيد ويضعفه في نفوس الناس بالأقوال

المزخرفة؛ مثل التوحيد ليس أهم الأمور؛ ومثل التوحيد مفهوم ومعلوم، دعونا نبحث في أمور أخرى؛ ومثل كيف تتمسكون بالقشور وتدعون اللباب؛ أن هؤلاء أحد رجلين ولا ثالث لهم:

١. جاهل من الهمج الرعاع يتبعون كل ناعق

٢. أو ضال مضل صاحب هوى

وما أجمل وصية مأثورة عن أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم أجمعين - : " الناس ثلاثة: عالم رباني؛ ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع يتبعون كل ناعق " فإذا تقرر هذا فنتقل:

❖ **للمسألة الثانية:** ما المراد بنواقض الإسلام: -

نواقض الإسلام هي كل ما ينقل من دخل فيه من ملته إلى ملة الكفر، وسواء كان الناقض قولاً أو فعلاً.

وهذا هو تبديل دين الله كما قال - صلى الله عليه وسلم - : (( مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ ))

فالكفار صنفان:

- كافر أصلي: كاليهودي والنصراني والمجوسي وكل من لم يجب محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى دين الله؛ هذا كافر أصلي.

• الثاني: كافر مرتد وهو الذي يخرج من ملة الإسلام

فهذا حكمه عند أهل العلم والإيمان القتل، يُستتاب أولاً ثلاثاً ويُضيق عليه ويُدعى إلى الإسلام؛ فإن تاب وإلا ضُربت عنقه، وكان قتله ردة فلا يُغسل ولا يُكفن ولا يُصلى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين ولا يرثه المسلمون من أهل ماله فيء؛ ولو نطق الشهادتين هل تنفعه؟! والتحقيق أنها لا تنفعه حتى يتبرأ من موجب رده يعلن البراءة مما ارتد به عن الإسلام وخرج به عنه؛ فكونه ينطق الشهادتين عند قتله هذه لا تنفعه؛ فالشهادتان تنفع الكافر الأصلي إذا نطق بهما ثم أتبع ذلك سائر الشعائر؛ الصلوات الخمس الصلاة الزكاة الصيام الحج هذا هو الذي تنفعه الشهادتان.

❖ المسألة الثالثة: في قوله: "عَشْرَةٌ"

قال العلماء من نظر في أبواب المرتد من كتب الفقه وجد أنها أكثر من ذلك بكثير بل أوصلها بعضهم إلى أربعمئة فلعل الشيخ أراد واحداً من شيئين - والله أعلم -:

**الأول:** وهو ما أشار إليه في نهاية الرسالة أنها أكثر خطراً وأكثر الناس وقوعاً فيها.

**والثاني:** أنه أراد المثال لا الحصر "نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ عَشْرَةٌ" وهذا أسلوب عربي

فصيح يُذكر العدد - أحياناً - ولا يُراد به حقيقة يُراد به المثال لا الحصر؛ وهذا باب واسع مبسوط في علم أصول الفقه.

قوله: **"الشُّرْكُ"** هذه المسألة الثالثة وتحتها فروع **"الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ"**

أقول: الشرك في اللغة: التسوية قال تعالى مخبراً عن تخاصم أهل النار يوم القيام فيها

﴿ تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٧-٩٨] هو مساواة غير

الله بالله في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته.

فقول الشيخ: **"الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ"** أظنه عبر عن أغلب الناس؛ أو أغلب

الأحوال لا سيما العوام فإنهم لا يعرفون الأسماء والصفات ولا يعرفون الربوبية، وإن

كانوا مقرين أن الله هو الخالق الرازق المدبر؛ لكن لا يعرفون هذه المصطلحات التي

أجمع عليها الأئمة بالاستقراء؛ توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء

والصفات **"الشُّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ"**

قوله - رحمه الله - هذا هو الفرع الثالث - ذكر الأدلة على خطورة الشرك وسوء

عاقبته.

### ▪ فاللدليل الأول:

آية النساء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ تكررت

هذه الآية في موضعين من سورة النساء.

ختامها في الموضع الأول ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨]

وختامها في الموضوع الثاني ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦]

فحاصل ما أفاده إيراد هذه الآية في هذه السورة الكريمة:

- أن المشرك بالله مفترٍ فيما اتخذه مع الله من الند والالهة.
- وهو كذلك ضال مضل إذ ليس عنده من البراهين ما يُسوغ به ذلك؛ بل البراهين القطعية على خلافه - كما سيأتينا-

فالآية الكريمة تتضمن بالإضافة إلى ما تقدم أمرين آخرين:

← **الأمر الأول:** عدم مغفرة الله للشرك لمن مات عليه.

وها هنا إيضاح وبيان لا بد منه؛ وهو هل هذا عام في أكبر الشرك وأصغره أو هو خاص في أكبره؟! وأقول:

**أولاً:-** أجمع أهل الإمامة من هذه الملة المباركة الحنيفية السمحة أن من مات على الشرك الأكبر لا يُغفر له؛ وأنه خالدٌ مخلدٌ في النار أبد الآباد؛ فإذا في ماذا الخلاف؟! الخلاف في الأصغر. ويجب قبل ذكر الخلاف أن نبين حد كل من الشركين:

- **الشرك الأكبر:** هو صرف ما ثبت لله من حقوق لغيره من خلقه.
- **وأما الشرك الأصغر:** فهو ما يقع للعبد من إرادات ونيات تكون هي وسائل إلى الشرك الأكبر؛ كالحلف بغير الله غير مرید الخالف مساواة المحلوف به بالله؛

وكقول القائل: ما شاء الله وشئت، وكالعكوف عند قبور الأفاضل تقرباً إلى الله زاعمين أن هذا فيه فضل ومزية عن غيره؛ وهذا مبسوطٌ في غير هذا الموضوع.

بقيت الفروق بين الشركين؛ يُفترق بينهما من وجهين:

- **الوجه الأول:** أن الأكبر مخرج من الملة؛ من ملة الإسلام وناقلة إلى الكفر؛ والأصغر ليس كذلك؛ قالوا لأنه أمرٌ قلبي.

- **الثاني:** الأكبر موجبٌ الخلود في النار والأصغر ليس كذلك؛ لا يُوجب الخلود في النار.

فهل هو داخل في المشيئة أو في الوعيد؟! أعني الأصغر! هل هو داخل في المشيئة **﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾** أو في الوعيد؟! قولان لأهل العلم:

**فذهبت طائفة:** إلى أن الأصغر تحت الوعيد ولا يدخل في المشيئة.

ودليل هذا القول عموم الآية: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾** وإيضاح ذلكم أن أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: إن الله لا يغفر أن يشرك به هذا تقديره إن الله لا يغفر الشرك به.

وهذا عام ، والأصل في العموم بقاؤه على عمومته حتى يخصه الشارع بنصٍ أو إجماع.

**وذهبت طائفة أخرى: إلى أن الشرك الأصغر تحت المشيئة.**

ولعل من أدلتهم اكتفاء النبي - صلى الله عليه وسلم - بزجر من صدر منه ذلك؛ فقال لمن قال ما شاء الله وشئت يا رسول الله قال: (( **ويحك ! أ جعلتني لله ندًا؟** )) ولما حُلف بالآباء من بعض الصحابة - رضي الله عنهم - قال: (( **لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ** ))

وأما من صدر منه لفظ شرك أكبر فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمره بالشهادة؛ صح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه قال لرجلٍ حلف بالآلات والعزى قال: (( **قل لا إله إلا الله** ))

هذه أدلة الفريقين والمسألة محل نظر منا لاختلاف علمائنا ذكرتها لكم؛ فمن رأى أن الأصغر تحت المشيئة فله سلف، ومن رأى أنه تحت الوعيد ولا يدخل المشيئة له سلف، ومثل هذا لا يثرب فيه أحد المختلفين على الآخر.

← **الأمر الثاني في الآية: وعد من ليس مشركًا ولا كافرًا بالمغفرة ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ**

**ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾**

يعني: ما دون الشرك والكفر موعود بالمغفرة؛ وهذا هو في أهل الكبائر كالزنى، والسرقه، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وغير ذلك من كبائر الذنوب، وهو كل ذنب تُوعد عليه في الآخرة بنار أو لعنٍ أو غضبٍ أو ترتب عليه

حدّ في الدنيا.

وهذا هو معتقد أهل السنة في من لقي الله على كبيرة مُصر عليها غير تائب منها؛ وقد جاءت السنة المتواترة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بوعده من مات على التوحيد وإن كان مصرًا على كبيرة بالجنة؛ ومن تلکم السنة قوله -صلى الله عليه وسلم- ((مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ، يُشْرِكُ بِهِ، دَخَلَ النَّارَ)) أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- وفي معناه أحاديث كثيرة.

قال النووي -رحمه الله- " باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً" وبهذا يظهر لكم شيان:

- **الأول:** أن أهل السنة أبعد الناس عن التكفير فهم حريصون على عصمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم؛ فلا يكفرون إلا من كفره الله ورسوله.

- **الثاني:** أن أهل السنة هم أعرف الناس بالحق وهم أرحمهم بالخلق؛ كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكره غيره وإن اختلفت العبارات لفظاً

### ▪ الآية الثانية:

آية المائة: اقتصر الشيخ -رحمه الله- على بعضها وقد جرت عادة أهل العلم بمثل

هذا؛ ويُراد -والذي ظهر لنا من استقراء أحوالهم ونصوصهم- أنهم يريدون التنبيه بما يذكرونه من الآية والحديث إلى ما لم يذكروه؛ والآية تامة هكذا ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]

فالشاهد من الآية النص الصريح على أن من قارف الشرك الأكبر ومات عليه حرمت عليه الجنة؛ فمثواه ومأواه وأمه الهاوية - النار- ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ فالظالمون هم المشركون؛ ظلموا أنفسهم إذ استجابوا للشيطان فدعوا مع الله غيره وأشركوا معه غيره، ليس لهم من ناصر يوم القيامة؛ وهذا دليل على أن الشفاعة شفاعته محمد -صلى الله عليه وسلم- لا تنالهم؛ هم محرومون منها؛ وفي الآية أمور أخرى.

← **الأمر الأول:** تبرئة المسيح -صلى الله عليه وسلم- من اتخاذ النصراني إياه إلهًا من دون الله. النص ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢]

إذا هم كفروا بهذا؛ وهذا يعلمه كل عاقل من المسلمين من العوام فضلًا عن من أوتوا علمًا.

← **الثاني:** موضع الشاهد من الآية؛ قوله رحمه الله " **وَمِنْهُ الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ** " من هذه تبعية، والهاء ضمير الغائب يعود على الشرك؛ والشرك إذا أطلق هو

الشرك الأكبر.

- الذبح لغير الله - وذكر الشيخ مثلاً " **كَمَنْ يَذْبَحُ لِلْحِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ** ".

ولا بد هنا من بيان أمور في هذه المسألة ليعلم كل مسلم ومسلمة أن الذبح في

الجملة قسمان:-

▪ ذبح عادة.

▪ وذبح عبادة

**فذبح العادة:** ليس فيه وزر ولا أجر لذاته؛ لأن أصله الإباحة، وإنما يكون الأجر أو

الوزر حسب النية المصاحبة لهذه الذبائح.

مثال ذلكم من جلب على أهله ذبيحة فهنا لا يخلو من أحوال ثلاث:

١. **الأولى:** مجرد الأكل والترفيه؛ يأكل لحم، يشرب مرق، يجعل معها ما يجعل من

الطعام. كلوا واشربوا؛ هذه الحال ليس فيها أجر ولا وزر؛ لأن الأصل الإباحة كما

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]

٢. **الحال الثانية:** يُريد ادخال الفرح والسرور على أهله، وأن يعفهم عن النظر إلى

ما عند الجيران وغيرهم؛ فهذه نية حسنة أو لا؟! إذا كان الأجر؛ بهذه النية كان له

الأجر.

**٣. الحال الثالثة:** أن يُريد الإسراف والبزخ وكسر نفوس الفقراء والخيلاء وغير ذلك من الأمور السيئة؛ النية السيئة ظاهرة لكم ولا لأ؟! هل ظهر لكم سوء النية أو لا؟! أجيئوا ظهر لكم؟! ظهر لك سوء النية إذا ماذا عليه فيما ترون؟! الوزر؛ فبان أن الأجر والوزر لم يكونا مترتبين على العمل نفسه؛ وإنما ترتب على النية المصاحبة.

**القسم الثاني: ذبح عبادة؛** وهذا القسم تحته ثلاثة أقسام:

- \* شرعي
- \* وبدعي
- \* وشركي.

**فالشرعي:** ما يُراد به التقرب إلى الله - عز وجل - كالهدي والأضحية، وإكرام الضيف لله - عز وجل - قد يكون ذا رحم، وقد يكون حبيباً في ذات الله - عز وجل - أو عابر سبيل أحب أن يكرمه الله - سبحانه وتعالى -.

**والبدعي:** من أمثله ما يُفعل عند قبور الصالحين من الأنبياء وصالح عباد الله من الجن والإنس لذبح القرابين والتصدق بها لله؛ فهنا جاءت البدعة. كيف جاءت البدعة؟ البدعة جاءت من قصده هذا المكان زعمًا أنه فيه مزية فضيلة؛ أن الذبح عنه

والتقرب عنده بالصدقة وغير، فيه فضيلة وهذا ليس بصحيح؛ فكانت هنا بدعة، هذا ذبح بدعي، ولم يكن شركي لماذا؟! لأنه لم يقصد المقبور لم يتقرب إلى المقبور؛ تقرب إلى الله لكن على وجه مبتدع.

**الثالث الشركي:** ومن أمثلته ما ذكره الشيخ وما أكثر أمثلته منها ما يُذبح اتقاء العين؛ لأنه نزل دارًا أو اشترى دارًا وكان مستأجرًا أو أكثر أولاده فأراد أن يقيهم أعين الناس بهذا؛ فالمذبح هنا شركي سواء كان المذبح بعيرًا أو بيضة فهو شرك النتيجة واحدة.

هنا لا بد من أيضًا بيان وأظن الشيخ -رحمه الله- أشار لنا بما ذكره قال: **"وَمِنْهُ**  
**الدَّبْحُ لِغَيْرِ اللَّهِ"** وهذا الإيضاح والبيان يتضمن جملة من أنواع الشرك الأكبر:

### ← أحدها: شرك الدعاء

وهو أن يدعو غير الله؛ ملكًا مقربًا كما تقول العامة يا جبريل؛ أو نبيًا صالحًا كما يقول بعض الناس يا محمد، أو الشفاعة يا رسول الله؛ هذا شرك الدعاء ويُسمى شرك الدعوة، قال تعالى: - ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]

فآلية ضمنها الحق - جل وعلا- :-

\* **أولاً:** ندبه عباده فضلاً منه وإحساناً وكرماً ورحمة أن يدعوهم؛ كما قال تعالى في

آية أخرى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

\* **الثاني:** الوعد بالإجابة ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد جاء بيان الاستجابة في

أحاديث أخرى حاصلها أن من دعى الله بما ليس فيه أثم ولا قطيعة رحم فلن يعدم

واحدة من ثلاث: -

١. تعجيل مادعى الله، أو يُعجل الله له ما دعاه .

٢. الثاني: يصرف عنه من السوء مثله.

٣. الثالث: يدخر له ذلك في الآخرة.

فلن تضيع يا مسلم إذا دعوت ربك مخلصاً له الدين، موقناً بالإجابة غير مستعجل.

\* **الأمر الثالث:** تسمية داعي غير الله - عزوجل - مستكبر وتسمية الدعاء عبادة؛

كما في الحديث الصحيح ((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ)) وتسمية داعي غير الله - عزوجل -

مهما يكون المدعو من المنزلة عنده مستكبر عن العبادة؛ لأن الله دعاه.

ومما ركز في الفطر إجابة الكريم؛ وأن من لم يجب الكريم تعدى عليه وأساء الأدب

معه فهل أكرم من الله؟! العقلاء حتى من الكفار يقولون: لا أكرم من الله؛ حتى

الكفار مجتمعون مع المسلمين على أنه لا أكرم من الله؛ إذا دعاك ربك أيها المسلم إلى أن

تدعوه فادعوه هو وحده ولا تدعو غيره.

\* **الرابع:** الوعيد الشديد ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ هذا هو الخلود في النار كما سبق.

بقي بعض السنن في هذا النوع من أنواع الشرك الأكبر وهو شرك الدعاء؛ من الأدلة على جرم هذا النوع من الشرك الأكبر ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: (( قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمة وقلت أخرى؛ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مات يدعو الله نداءً دخل النار، وقلت أنا - يعني ابن مسعود - من مات لا يدعو الله نداءً دخل الجنة ))

### ← الثاني: - شرك المحبة

الثاني - من أنواع الشرك الأكبر المخرج من الملة - شرك المحبة؛ وما هو؟! هو أن يتخذ المرء محبوباً مع الله - عز وجل - أو دون الله، وهذا هو مما عابه الله - عز وجل - على قريش ومن دان دينها ممن بعث إليهم محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] سمي هؤلاء المحبوبين الذين أحبوهم مع الله سموهم أنداد، والواجب ألا يحب المرء محبة عبادة وإجلال وتعظيم إلا ربه - سبحانه وتعالى - وهذا - أعني أنواع المحبة - بسط في غير هذا الموضوع ومنها شرحنا لكتاب التوحيد فيما مضى من سنوات الدورة فليراجعها من

شاء .

### ← الثالث: - شرك الطاعة

ما معنى شرك الطاعة؟! هو أن يتخذ المرء مُطاعاً يُطيعه فيما يحل ويحرم هذا الآن إجمالاً؛ قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ... الآية﴾ [التوبة: ٣١] جاء تفسيرها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما أخرجه الترمذي وغيره وهو حديث حسن من حديث عدي بن حاتم -رضي الله عنه- (( أن النبي -صلى الله عليه وسلم- تلى هذه الآية فقال يا رسول الله، فقال يا رسول الله! لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ قَالَ: أَلَيْسَ يُحْرَمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ "؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : " فَبِتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ ))

وها هنا تنبيه يتألف من شقين وهو تفصيل هؤلاء الذين أطاعوا الأحرار والرهبان والعلماء في تحليل محرم أو تحريم حلال، أغفله بعض أهل الشطط؛ ونحن نسوقه بالمعنى .

بسم الله؛ لا زلنا في شرك الطاعة؛ وأقول ما قدمنا التنويه عنه قبل الأذان أن هؤلاء الذين تابعوا من بدل دين الرسل قسمان:-

١. الأول: من تابعوا المبدلة لدين الرسل عالمين بالتبديل مستحلين الحرام محرمين الحلال؛ فهؤلاء قد اتخذوهم أرباباً من دون الله وهم ومشركون وإن لم يكونوا يصلون

لهم ويقربون لهم القربات الأخرى.

**٢. القسم الثاني:** من تابعوا هؤلاء المبدلة لكن من غير استحلال يعلمون أنهم بدلوا وأنهم أحلوا وحرّموا من تلقاء أنفسهم؛ لكن لم يجلوا الحرام ولم يجرّموا الحلال تبعاً لرؤسائهم؛ فقليل لهم اشربوا الخمر فشرّبوه معتقدين تحريمه؛ وقيل لهم اجتنبوا اللحم، اجتنبوا كذا اجتنبوا كذا من الطيبات فاجتنبوها وتركوها عالين بحالها؛

هذا هو شرك الطاعة وهو الذي ينقم أهل الشطط على علماء الملة المباركة علماء السنة أنهم أغفلوه؛ فهذا بيان ودواوين أهل السنة مليئة بصنوف أخرى من البيان في هذا؛ هم يسمونه شرك التشريع؛ ولهذا يقول بعض قائلهم ذهب شرك القبور وبقي شرك القصور؛ وهذا الأمر من التهوين بعقيدة التوحيد والخط من شأن علماء هذه العقيدة؛ وأنهم لم يقوموا بما أوجبه الله عليهم من نصح أهل الإسلام وكذبوا والله؛ فإن دواوين أهل السنة مجمعة على النصح للأمة بما نقلوه من أصول هذا الدين وفروعه؛ وما نقلوه من وجوب إخلاص التدين لله؛ ووجوب متابعة محمد -صلى الله عليه وسلم- والتحذير مما يضاد هذا التدين؛ أو يضاد كماله؛ ونتابع إن شاء الله في الليلة القادمة؛.

وفقنا الله وإياكم لما فيه مرشاته وقد أطلنا على الحاضرين والمستمعين. اعرض شيئاً من الأسئلة بارك الله فيك ثم تُقام الصلاة

**الأسئلة****السؤال:**

أحسن الله إليكم وبارك فيكم؛ يقول السائل بارك الله فيكم ما المقصود بالشرك في

الآية ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٦٤].؟

**الجواب:**

هذه الآية مما يعييه الله - سبحانه وتعالى - على المشركين ومنهم قريش ومن دان دينها  
من بعث الله إليهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو أنهم في الرخاء يشركون  
فيدعون غير الله وينذرون لغير الله ويتقربون بسائر القرب لغير الله، وفي حال الشدة  
يلجأون إلى الله - سبحانه وتعالى - بخالص الدعاء وهذه من نظائرها قوله تعالى:  
﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ  
يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] هو الشرك الأكبر.

**السؤال:**

أحسن الله إليكم وهذا يقول: ما حكم قول عليّ الحرام وعليّ الطلاق وهل هو من

الشرك الأكبر أم الأصغر جزاكم الله خيراً؟

## الجواب:

لم يظهر لي أنه من الشركين؛ ولكن هذا من منكرات الأقوال ، فالذي يظهر لي أن كفاراته كفارة يمين .

## السؤال:

وهذا يقول: فضيلة الشيخ ذكرتم حفظكم الله الذبح البدعي ، وأن مثاله كمن يذبح عند القبر مثلاً ظناً منه أنه فيه فضيلة فنرجو توضيح المراد بقولكم - حفظكم الله - فضيلة وهل يدخل فيه من ظن حصول البركة في الذبيحة وجزاكم الله خيراً؟

## الجواب:

خلط يابني بين أمرين: أحدهما أنا ذكرت فيه وأبدأت القول وأعدت، وهو أنه يزعم أن ذبيحته عند قبر هذا الصالح نبي أو غير فيه فضيلة هذا في الذبح؛ فهو لم يتقرب إلى المقبور ولهذا كان بدعيًا وذكرت ذلك.

وأما الشطر الثاني ما هو؟

القارئ: الشطر الثاني متعلق لما قال: وهل يدخل فيه من ظن حصول البركة في

الذبيحة؟

الشيخ: يعني في الذبيحة عند ذلك المكان؟!!

## القارئ: نعم

الشيخ: هذا فيه تفصيل:-

١. فإن كان يريد أن حصول البركة عليه وعلى أهله وفي ماله ، وفي أولاده ، من هذا العمل فهو من، الشرك الأكبر؛ فهو شرك في الربوبية من وجه، وشرك في الألوهية من وجه آخر؛ وإيضاح ذلك أنه شرك في الربوبية لأنه اعتقد متصرفاً مع الله - عزوجل - هذا الذي يجلب له البركة؛ وفي الألوهية من حيث تعلقه بهذا القبر؛ فهو انتقل من البدعة إلى الشرك

٢. وإن كان يظن أن ذلك سبب والبركة من عند الله فهذا من المحرمات.

## السؤال:

أحسن الله إليكم وهذه أخت سائلة عن طريق الشبكة من ليبيا تقول: والدي يسلك إحدى الطرق الصوفية وعنده كثير من البدع، وأنا أناصحه برفق، ومع هذا يغضب ويستهزأ بالمستقيمين المتدينين وما هم عليه؛ فما واجبي نحوه بارك الله فيكم.؟

## الجواب:

اللهم إن كان في أبيها خير فعجل له الهداية، وإن لم يكن فيه خير فاكفها شره بما شئت.

أظن أن أباك جمع بين بليتين:

**إحدهما:** الاستهزاء بالمتدينين ؛ وهذا ستسمعون -إن شاء الله- أنت والأخوات التفصيل فيه فيما سيأتي يعني في شرح ناقض خاص به.

لكن إن كان يستهزئ بالمتدينين ذاتهم لا بدينهم هذا جرم فسق ؛ وإن كان يستهزئ بهم لدينهم فهذا كفر؛ ونحن نوصيك بالاجتهاد في النصح لأبيك وأن يُعجل الله له الهداية وأن يكفيك شره حتى تستغني عنه؛ فإذا كنت ذات زوج صالح فاعتصمي بالله ثم بزوجك وبالطيبين من إخوانك وأخواتك الزميهن، ولك أن تقاطعي هذا الوالد، وإنما تظلين صلته بظلالها، وتبغضينه لله؛ وإن كنت في حوايته ولم تخرجي من بيته فإزدادي في الرفق وأظهري محبته لك الخير واجتهدي له في النصح وبيني له أن هذا الطرق مبتدعة وبعض الطرق الصوفية شرك ، وأنت لم تذكري هذا التصوف الذي هو عليه؛ لكن أخشى أنه من أنواع التصوف الشركي.

**السؤال:**

أحسن الله إليكم هذا سائل يقول: إذا لم يكن الجهاد فرض عين الآن مع ما نرى من قتل لإخواننا المسلمين واحتلال أراضي المسلمين فمتى يكون جزاك الله خيرًا؟

**الشيخ:** لم أفهم العبارة

القارئ: يعني هو يقول إذا لم يكن الجهاد فرض عين الآن أحوال المسلمين في قتل واحتلال لأراضيهم فمتى يكون فرض عين؟

### الجواب

هذه عاطفة ، والجهاد من العبادات ؛ وليس الجهاد بمجرد العاطفة الجياشة؛ بل هو مبني على نصوص الكتاب والسنة؛ وبيانه الآن يحتاج إلى تفصيل .  
وأقول لك: يا بني ارفق بنفسك؛ فقد سلكت ما لم يسلكه أئمة العلم والإيمان والهدى ، ولعل الله ييسر منا أو من بعض المشايخ محاضرة في الجهاد.

### السؤال:

أحسن الله إليكم وهذا سائل يقول وهل هناك خلاف بين الصحابة رضوان الله عليهم في العقيدة؟

### الجواب:-

كلا وألف كلا ؛ ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، لم يختلفوا في أصول الدين؛ وأعظم أصول الدين العقيدة لم يختلفوا فيها؛ وإنما الاختلاف كان في فروع تتنازعها الأدلة فمن أمثلة العقيدة الفرعية:

١. في الإسراء والمعراج: اتفق أئمة أهل السنة وشاركهم بعض الطوائف المبتدعة

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقع الإسراء له بجسده وبروحه وأنه عرج به يقظةً لا منامًا، هذا الأصل متفق عليه؛ فالإسراء بالكتاب والسنة والإجماع؛ والمعراج بالسنة الصحيحة والإجماع.

إذًا ما الذي اختلفوا فيه؟! اختلفوا هل رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ربه تلك الليلة أو لا؟! فابن عباس - رضي الله عنهما - روي عنه: " **رآه بفؤاده**" وروي عنه " **رآه بفؤاده مرتين**" روي عنه كذا مطلق رآه؛ وعائشة - رضي الله عنها - تقول (( **مَنْ رَعِمَ أَنَّ مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ** )) وقول عائشة رضي الله عنها - ومن وافقها من الصحابة - رضي الله عنهم - والتابعين - رحمهم الله - هو الراجح بدليل قول - صلى الله عليه وسلم - لما قيل له هل رأيت ربك؟ قال: (( **رَأَيْتَ نَوْرًا لَوْ ظَهَرَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ لِأَحْرَقَ مَا أَنْتَهَى إِلَيْهِ بَصْرُهُ** )) وجمع الحافظ - رحمه الله - بين الخبرين فقال يُجْمَلُ النَّفْيُ فِي خَبَرِ عَائِشَةَ عَلَى الرَّوْيَةِ الْبَصْرِيَّةِ؛ أنه لم يره ببصره؛ ويحمل خبر ابن عباس على الرؤية بالقلب وهذا حسن.

٢. الثاني - أيضًا - من فروع العقيدة: - العرش والقلم؛ أجمع أهل الملة من أئمة أهل السنة ووافقهم غيرهم من الطوائف الضالة المبتدعة أنهما - أعني العرش والقلم - أول المخلوقات وأنهما لم يسبقهما شيء لا شيء يعني من المخلوقات.

إذا فيما اختلفوا؟!!

- فطائفة ذهبت إلى أن الأول هو العرش.
- وطائفة أخرى ذهبت إلى أن الأول هو القلم.
- فدليل الطائفة الأولى: قوله -صلى الله عليه وسلم- ((كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ -  
وفي رواية غَيْرُهُ - وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ))
- ودليل الطائفة الثانية ((إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ - هذه زيادة في بعض طرقه - خَلَقَهُ اللَّهُ  
الْقَلَمُ))

وعلى كلٍ مثل هذا كما ذكرت لكم في أول الدرس أنه لا يُثرب فيه أحد الفريقين على الآخر لأن الكل عنده ما يسوغ مذهبه من الدليل؛ أمّا أصل العقيدة فلن يختلف فيه الصحابة ولا أئمة الهدى من بعدهم؛ ولكن جاء مشوشة لعابة متفلسفة قعدوا هذه القواعد ومنها أن أهل السنة اختلفوا في العقيدة؛ ومنهم من يقول، إن أهل العلم اختلفوا في العقيدة؛ وكذبوا.

### السؤال:

أحسن الله إليكم نختم بهذا السؤال يقول: فضيلة الشيخ هل تجوز الصلاة في مصلى قريب جدًا من المسجد الجامع علمًا بأنه لا يُصلى في هذا المصلى إلا صلاة المغرب والعشاء في الغالب وموضعه خطيرٌ حيث أنه على رصيف وبين ممرات السيارات؟

## الجواب:

الأصل في حق الرجال الذين يسمعون النداء والخالين من الأعذار كالمرض - شدة المرض - أو الخوف على نفسه أو على محارمه أو على ماله وهم يسمعون النداء حضور الصلاة جماعة في المسجد؛ فإذا تقرر هذا والأدلة على هذا كثيرة قال - صلى الله عليه وسلم - ((مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ)) وذكر العلماء الأعذار كحضور الطعام الذي يشتهي، مدافعة الأخبثين جاءت في الحديث أيضًا؛ يعني: أعذار جاءت في النصوص ومن كلام أهل العلم ومحلها كُتِبَ الفقه؛ لكن هؤلاء الذين صلوا في المصلى السائل ذكر أنه على رصيف والرصيف محل المارة فلا أرى من السداد أن يصلوا في هذا المصلى؛ بل عليهم أن يصلوا في الجامع.

القارئ: جزاك الله خيرا

الشيخ: وحياكم الله ، استوعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.